

## تفسير البحر المحيط

@ 457 % ( كهولاً وشباناً حسناً وجوهم % .

على سرر مصفوفة ونمارق .

% ) .

الزرايبي : بسط عراض فاخرة . وقال الفراء : هي الطنافس المخملة ، وواحدها زريبة بكسر الزاي وبفتحها . سطحت الأرض : بسطت ووطئت . .

{ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ \* وَجُوهُ يَوْمَ مَثَدٍ خَاشِعَةٍ \* عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ \* تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً \* تُسْقَى مِنْ عَيْنِ عَانِيَةٍ \* لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ \* لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ \* وَجُوهُ يَوْمَ مَثَدٍ نَّاعِمَةٌ \* لَّسَعِيهَا رَاضِيَةٌ \* فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ \* لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَافِيَةٌ \* فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ \* فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ \* وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ \* وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ \* وَزُرَابِيٌّ مُبْدُوثَةٌ \* أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ \* وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ \* وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ \* وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ \* فَذَكَرْهُمْ إِذْ لَمَّا أَنتَ مُذْكَرٌ \* لَسَّتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ \* إِلَّا مَنْ تَوَلَّى \* وَكَفَرَ \* فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ \* إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ \* ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَادِقَةٌ \* عَلَيْهِمْ حَسَابٌ \* } . .

هي مكة . ولما ذكر فيما قبلها { فَذَكَرْهُمْ } ، وذكر النار والآخرة ، قال : { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ } . والغاشية : الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يوم القيامة ، قاله سفيان والجمهور . وقال ابن جبير ومحمد بن كعب : النار ، قال تعالى : { وَتَغْشَى وَجُوهَهُمْ النَّارُ } . وقال : { وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ } ، فهي تغشى سكانها . وهذا الاستفهام توقيف ، وفائدته تحريك نفس السامع إلى تلقي الخبر . وقيل : المعنى هل كان هذا من عملك لولا ما علمناك ؟ وفي هذا تعديد النعمة . وقيل : هل بمعنى قد . { وَجُوهُ يَوْمَ مَثَدٍ } : أي يوم إذ غشيت ، والتنوين عوض من الجملة ، ولم تتقدم جملة تصلح أن يكون التنوين عوضاً منها ، لكن لما تقدم لفظ الغاشية ، وأل موصولة باسم الفاعل ، فتنحل للتي غشيت ، أي للداهية التي غشيت . فالتنوين عوض من هذه الجملة التي انحل لفظ الغاشية إليها ، وإلى الموصول الذي هو التي . { خَاشِعَةٌ } : ذليلة . {

عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ } ، قال ابن عباس والحسن وابن جبير وقتادة : { عَامِلَةٌ } في النار ، { نَّاصِبَةٌ } تعب في الدنيا ، قيل . وعملها في النار جر السلاسل والأغلال ، وخوضها في النار كما تخوض الإبل في الوحل ، وارتقاؤها دائبة في صعود نار وهبوطها في حذور منها . وقال ابن عباس أيضاً وزيد بن أسلم وابن جبير : عاملة في الدنيا ناصبة فيها لأنها على غير هدى ، فلا ثمرة لها إلا النصب وخاتمته النار ؛ والآية في القسيسين وعباد الأوثان وكل مجتهد في كفره . وقال عكرمة والسدي : عاملة ناصبة بالنصب على الذم ، والجمهور برفعهما . .

وقرأ : { تَصَلَّى } بفتح التاء ؛ وأبو رجاء وابن محيصن والأبوان : بضمها ؛ وخارجة : بضم التاء وفتح الصاد مشدّد اللام ، وقد حكاه أبو عمرو بن العلاء { حَامِيَةٌ } : مسعرة آنية قد انتهى حرها ، كقوله : { وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ } ، قاله ابن عباس والحسن ومجاهد . وقال ابن زيد : حاضرة لهم من قولهم : آنى الشيء حضر . والضريع ، قال ابن عباس : شجر من نار . وقال الحسين : وجماعة الزقوم . وقال ابن جبير : حجارة من نار . وقال ابن عباس أيضاً وقتادة وعكرمة ومجاهد : شبرق النار . وقيل : العبشوق . وقيل : رطب العرفج ، وتقدم ما قيل فيه في المفردات . وقيل : واد في جهنم . والضريع ، إن كان الغسلين والزقوم ، فظاهر ولا يتنافى الحصر في { إِلاَّ مِّنْ غَسَّاقِينَ } ، و { إِلاَّ مَنْ } ضريع . وإن كانت أغياراً مختلفة ، والجمع بأن الزقوم لطائفة ، والغسلين لطائفة ، والضريع لطائفة . .

وقال الزمخشري : { لاَّ يُسْمِنُ } مرفوع